

بحار الأنوار

[110] إن علمين: علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء، وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه ونحن نعلمه. 28 - ير: أحمد بن محمد، عن الالهوازي، عن القاسم بن محمد، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى قال لنبيه: " فتول عنهم فما أنت بملوم " أراد أن يعذب أهل الأرض ثم بدا الله فنزلت الرحمة فقال: ذكريا محمد فإن الذكرى تنفع المؤمنين. فرجعت من قابل فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إني حدثت أصحابنا (1) فقالوا: بدا الله ما لم يكن في علمه ؟ (2) قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن علمين: علم عنده لم يطلع عليه أحدا من خلقه، وعلم نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته فقد انتهى إلينا. 29 - ير: أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن سدير (3) قال: سأل حمران أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا " فقال له أبو جعفر عليه السلام: " إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا " وكان والله محمد ممن ارتضاه، وأما قوله: عالم الغيب فإن الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه بما يقدر من شئ ويقضيه في علمه، فذلك يا حمران علم موقوف عنده، إليه فيه المشيئة فيقضيه إذا أراد ويبدوله فيه فلا يمضيه، فأما العلم الذي يقدره الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وآله ثم إلينا. (1) أي بما حدثتني في العالم الماضي من البداء. (2) لعلمهم قالوه على سبيل الاستفهام الإنكارى، أو قالوا: إن لازم ما حدثت من الايتين أن بدا الله ما لم يكن في علمه، فهو خلاف ما عليه الشيعة، ولما رأى أبو بصير ذلك الإنكار والاعجاب من أصحابه - وهم بطانته - عرض ذلك عليه، فأجاب عليه السلام بأنه لا يلزم ذلك، لأن علمين: علم عنده مختص به، لم يطلع عليه أحدا ففيه البداء، يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، ويثبت ما يشاء، ويمحو ما يشاء، على ما تقتضيه مصالح الأشياء ومنافعها، مع علمه في الازل بتقديمه ذلك وتأخيرها، ومحوه وإثباته. أقول: الحديث بضميمة ما تقدم عن أبي بصير تحت رقم 27 وما يأتي عنه تحت رقم 30 يدل على ما قلناه. (3) وزان شريف.